شركات الإنتاج ليس لديها إدراك بالتراث الغنائي السوري

سامر أحمد لـ«الوطن»: أصر على إيجاد الأغنية الأنيقة التي تحمل صوراً تبقى في الذاكرة

وائل العدس

فنان شاب أعاد إحياء التراث بطريقة معاصرة، له حضور مميز على المسرح، عشق الأغنية السورية التي قدمها الراحل فهد بلان الذي كثيراً ما كان يستمع له ويشعر بالرهبة أمام عظمة صوته، كما أنه تأثر باللون اللبناني وبالعملاقين وديع الصافي ونصري شمس الدين، على حين لم يكن يسمع فيروز فقط بل كان يعيش بين أحضان أغنياتها، ومن ثم ارتبطت أذنه بكل من جوزيف صقر وزياد الرحباني.

المغني والملحن سامر أحمد حل ضيفاً على «الوطن» في الحوار التالي:

■ كيف تعرف عن نفسك لقراء «الوطن»؟

فنان أختص في مجال العزف والغناء، ولدت في مدينة دمشق وتنفست من عبق حاراتها وأزقتها فلامست روحي أصالتها، ومن ثم انتقلت بروحي المفعمة بتراث وأصالة دمشق الفكرية والفقهية للساحل السوري الخصب والمتنوع، باحثاً عن مفردات وجمل فنية في الطبيعة الخلابة للساحل السوري، تلامس محيطي الفني الغني بأغاني الفن الأصيل.

درست آلة العود وتتلمذت على يد الأستاذ الكبير محمود العجان والأستاذ غياث محمود والأستاذ منيف فنوت، والفنان الكبير والشاعر والملحن عصام الخطيب، وأجيد العزف على آلة البزق التي درستها بشكل فردي وشخصي. عملت في البدايات كمدرس لآلة العود والبزق وأصول الغناء لعدة سنوات في العديد من مراكز تعليم الموسيقا الخاصة.

أعمل في مجال الغناء منذ أكثر من ٢٨ سنة، ولدي نحو ١٥٠ أغنية خاصة، لمع اسمي في أغنيتي «مثل القصب» و«يا ورد العم تتغاوى».

■ رغم أنك تغني لسنوات طويلة إلا أن اسمك لم يلمع إلا بأغنيتين، فما السبب؟

السبب أنني لم ألتق الفنان عصام الخطيب إلا في عام ٢٠٠٢، وبعد تعاوني معه عملت على إنتاج الأغنيتين ونشرهما في الإعلام، فنالتا إعجاب واستحسان الجمهور السوري ومن ثم العربي.

■ لماذا لا تخاطب شركات إنتاج لتنجز أغانيك عوضاً عن الإنتاج الشخصي؟

بسبب عدم جديتهم بإنتاج أغنية تليق بالأغنية السورية والأمر يعود لأسباب، منها عدم وجود شركات إنتاج محترفة في سورية متخصصة بالأغنية، والموجود منها عبارة عن تجارب فردية تأخذ الطابع التجاري الربحي لا غير، كما أن الشركات الموجودة ليس لديها إدراك بالتراث الغنائي السوري، ولأسباب ربحية كما ذكرت تبحث هذه الشركات عن أغنية هابطة بكل المقاييس نظراً لأن هذا النوع من الأغاني يلقى الدعم من جهات عربية تبحث عن ذلك المستوى من الغناء، ولديها جمهور متلق لتلك الأغاني، وتحقق الربح من خلاله.

> لابد أن تستوعب نقابة الفنانين جميع الفنانين الموجودين وخاصة الجدد

■ مادمت تنتج أغانيك بنفسك.. هل الأمر يكبدك خسائر مادية؟

أعمل منذ أكثر من عشر سنوات على إنتاج أغنياتي بشكل خاص والأمر مكلف مادياً، وبما أني متفرغ لفني فلا سبيل لتعويض الخسائر إلا من خلال الحفلات التي أحييتها، ومدخول هذه الحفلات التي أقيمها أقل بكثير من تكلفة الإنتاج الخاص بي، وهذا سبب آخر من أسباب عدم انتشار أغنياتي.

■ ما المعايير التي تقتدي بها لانتقاء كلمات لأغنية ما؟

ألتزم بالمعايير التي تمكن من إعادة الحالة الذوقية عند المتلقي والمستمع، فالفنانون وأنا منهم نعمل على إرضاء جميع الأذواق، إلا أنني شخصياً ما زلت أصر على إيجاد أغنية أنيقة في المفردة والجملة المرهفة وتحمل صوراً تبقى في الذاكرة ولحناً يزيد من جمالية الكلمة والجملة وإيقاعاً لا يقل أهمية عن ذلك ويكون مرتبطاً بالواقع وتطور الحياة.

■ ما سر قلة حفلاتك وعدم مشاركاتك بالمهرجانات؟

الحفلات كثيرة وبشكل يومي تقريباً الحمد لله، لكن من حيث النوعية وحسب رغبتي، فهي قليلة لأني دائماً أميل إلى التعامل مع المسرح أكثر، إلا أن بعدي عن دمشق هو السبب في قلة هذا النوع من الحفلات أولاً، وثانياً القائمون على حفلات كهذه يصرون على أسماء محددة تمثل لهم الحضور الغنائي السوري فقط.

■ كيف تصف حال الأغنية السورية الآن؟ وكيف تصف وضع الفنانين فيها؟

الأغنية السورية الحالية تضاهي أرقى الإنتاجات العربية ولكنها بعيدة بالمجمل عن الجودة في الإنتاج، ولم توثق لحالة الحرب بشكل يليق بفكرنا وقدرتنا على الصمود، على الرغم من وجود حالات تخطت كل الظروف وبشكل فردي ومن دون الحصول على أي مساعدة من أي جهة حكومية كانت أو خاصة تعنى بالإنتاج الغنائي الثقافي.

لدى الفنان السوري مشاكل كثيرة وأهمها عدم تبني نقابة الفنانين ووزارة الثقافة لهم، ومعظم التصنيفات والتقييمات تتم على قدر الوساطات والمحسوبيات لا على قدر الإبداع والإمكانات، فلستُ الفنان الوحيد الذي يعاني من هذه الحالة، وإنما الوسط الفني السوري بمختلف اختصاصاته من الغناء إلى التمثيل إلى الموسيقا إلى الرسم إلى كل فئات الفن لديهم المعاناة ذاتها.

وكي ننهض بالأغنية السورية المتنوعة والخصبة هناك عدة خطوات كل خطوة منها ترتبط بالأخرى وتعتبر متممة لها، منها أن تعمل وزارة الثقافة على النهوض الفكري بالأغنية السورية من خلال دعم الفن السوري الأصيل والفنانين الذين يؤدون هذا النوع من الفن ويمتلكون المقدرة والموهبة والتجربة، من خلال تأمين حفلات هادفة ومسارح للعموم تقام عليها تلك الحفلات.

كما يجب على نقابة الفنانين أن تستوعب الفنانين الموجودين والجدد منهم خصيصاً، بعيداً عن الوساطات والمحسوبيات وغيرها من الأسباب الأخرى التي لا يليق بنا كسوريين ذكرها، وأن تكون النقابة بيئة خصبة لهم ليطوروا فنهم من خلالها.

ويجب العمل على إيجاد شركات إنتاج سورية واعية ومدركة لأهمية الفن السوري، وأن تكون مستعدة لتقاسم الربح مع العمل الفني أولاً عبر دعم الفن السوري، ومع الفنان السوري ثانياً لإبرازه وتمكينه من الاستمرار، ومن ثم مع الممول ثالثاً حيث يحقق الربح الجيد من استثماره بالفن، وهذا يؤمن بالعموم النهوض بواقع الأغنية السورية لأن الاستثمار في مجال الأغنية ممتاز كما في الدراما والسينما.

ع الطالع والنازل!

(سلسلة نقد الإعلام المرئي والمسموع٣)

يكتبها: «عين»

المسابقات: يا الله.. لحق محلات!!

المسابقات فن من فنون البرامج التلفزيونية، وتعتمد عليها أكثر المحطات في العالم، وغالباً ما تلجأ المحطات التلفزيونية العربية إليها في المواسم الرمضانية، أما شاشاتنا المحلية فحدث ولا حرج!

وكثيرون يذكرون ياسر المالح في برنامجه الشهير: العشرة الطيبة، الذي تابعناه بشوق بمادته الثقافية الجميلة والمنوعة.. كما يتذكرون برنامج جائزة المليون الذي قدمه على شاشتنا عام ٢٠٠١ مذيع أردني شهير هو رافع شاهين، الذي سبق فيه جورج قرداحي بمن سيربح المليون.

أي إن برامج المسابقات عندما يبنى عليها جيداً يمكن أن تكون مادة تلفزيونية جذابة ثقافية ومنوعة بل يمكن أن تأتي في أجواء من الفرجة التلفزيونية أكثر منها مادة ربح وخسارة..

في البرامج التلفزيونية عندنا، والملاحظات عليها كثيرة، تضيع فيها هذه النكهة، وخاصة أنها تحولت مع انتشار أجهزة الخليوي وشبكاته بين الناس إلى نوع من المعابر الطرية والسهلة إلى حياة الناس مع إغراءاتها الكثيرة من دون تحقيق الهدف الأساسي منها كنوع برامجي تلفزيوني..

وأنا كتبت كثيراً عن الموضوع، وفي أكثر من جانب، وأكثر ما يهز البدن هذه الأيام، البرامج التي تظهر بين حين وآخر وكأنها أفكار خلاقة، وفي حقيقتها تلاعب بمصير طلابنا من خلال نوعية الجوائز وآليات الترويج لها.

وبعد عشرات المسابقات التي تعتمد الشريط التلفزيوني والتي تسعى إلى فكرة توريط المواطن بمسابقة حتى دون برنامج ترفيهي أو ثقافي، أطلقت محطة محلية شريط مسابقات يتعلق بالمنحة الدراسية!

هل وصلت الأمور إلى هذا الحد؟!

اسمعوا يا طلابنا الأعزاء..

أرسلوا أجوبتكم ورسائلكم على الرقم كذا.. وستفوزون بمنحة دراسية..

ممتاز، وسيتقدم آلاف الطلاب إلى المسابقة، وسيشاركون بما لديهم من وحدات وفروها من مصاريفهم اليومية، لعل الفوز يحالفهم ويفوزون بمنحة دراسية، وكما تعلمون عدد الفائزين في الموسم قد يكون ثلاثة!

الله زمان.. يا ياسر المالح!

سؤال

لماذا يثني (المحلل السياسي) عندنا على المذيعة عندما تطرح سؤالاً مهماً، هل لأن بقية الأسئلة سيئة!؟

شو الكتالوك

برامج (التقريق) عادة ما يتابعها المشاهد، وغالباً ما تنشر نقداً غير موضوعي، فهل يمكن أن ندرج برنامج (شوالكتالوك) ضمنها؟

مفارقة اقتصادية!

في تقرير بثه برنامج اقتصادي تلفزيوني عن الأسواق في قناة محلية، كان النص الذي تقرؤه المذيعة في واد والضيف يتحدث في واد آخر!!

باليد

• إلى المذيعة وفاء دويري:
في برنامج شاشة الحدث على قناة سما اطلبي من معد البرنامج اختصار الأسئلة!

• إلى المذيعة لودا لقمان:
في مقابلة الفنانة المصرية إلهام شاهين وصل عدد كلمات السؤال الواحد إلى نحو ستين كلمة!

• إلى المذيع عامر أبو حمد:
اللغة العربية مهمة في النصوص المقروءة، وأحياناً هناك أخطاء لا تغتفر في قراءتك!

انتباه!!

لنقرأ معاً هذا الخبر المهم الذي أذيع في قناة سما المحلية في برنامج تقدمه المذيعة جودي الخالدي:

«تمكنت الليدي غاغا من إعادة الرشاقة إلى جسدها بعد شهرين من الإنجاب وهو إنجاز مهم كثيراً!!

الله يبشركم بالخير!

برجك اليوم ١٠/٤

نجلاء قباني

الأحداث تعرضك لأكثر من خيار وصدقني ستحتاج لأصدقائك سواء كان للمشورة أم لنصائح وهذا ما تكرهه، سواء استشارة أحد أم طلب المساعدة من أحد مهما كان.

أنت تستقبل ضيوفاً من خارج بلدك أو تفكر بسفر مجد لأمورك المهنية أو المالية فأنت في قلب التجمعات المرحة وربما تعد لأفراح قد تؤثر في حياتك الأسرية والعائلية.

تسمع انتقاداً يزعجك ولكن تأكد أنه نابع عن حسد من نجاحك وإنجازك، اتهامات، وربما تتكيف مع بعض المستجدات التي حصلت معك مؤخرا، أنصحك بعدم تضخيم الأمور.

تتبدل أوضاعك المهنية أو علاقاتك الإنسانية وقد تقرر القيام بخطوة جديدة أو تتخذ قرارات جديدة وسليمة وتبدو في أحسن حالاتك وقد تسعدك الأخبار.

المسائل المهنية تبدو أكثر سلاسة وقد تعاود اللحمة مع صديق ابتعدت عنه سابقا فلا تفوت فرصة جميلة لمبادرة ضرورية لمصلحة علاقات أفضل مع أصدقاء أو حبيب.

أعصابك متعبة هذا اليوم والأجواء حولك ضاغطة أو تعاني أحداثاً سلبية أو تغوص اليوم في نقاشات وتفاصيل عقيمة، انفعالات أو توتر وتأجيل وعرقلة.

يوم للعمل الكثير والانشغالات العديدة ولقلة الموارد المالية فلا تفتش عن الجدال لأنك تحتاج إلى سلسلة من التدابير لترشيد استخدامك لطاقتك في أمور لا تلزمك كالنقاشات.

أعصابك الهادئة تجعلك تسير أمورك من دون انفعال وبترتيب وتحصل على تفاهم واليوم مناسب للحوار ولتهدئة الأجواء أو لشرح وجهات النظر ولإيجاد الحلول.

اليوم تبدو وكأنك تريد الغربلة لتعرف أين تضع قدميك، وقد تشعر بالإحباط وهذا قد يقلقك لأنه يبعدك عن الحدث أو عن العمل وقد تسمع أخباراً متضاربة عن أمر مهم.

حاول أن تلم شمل العائلة حولك ومعك لدعمك ولمنحك الحب والاهتمام والمساعدة فالحظوظ مساعدة بما يكفي لتباشر بجديد أو لتفكر بأمور عائلية في الحب أو في الزواج.

أغلب الكواكب موجودة في بيت المال وهو ما يجعل أمورك المالية جيدة والسيولة حولك مهمة والتغير سيجعلك تجد أن كل ما يأتيك من مال يذهب حتى من دون أن تمسكه بيدك.

إحساسك بالحماس يجعلك تناقش علاقة شخصية وتفكر بترتيبها من جديد فاليوم للحظ لأنك تتمتع بسحر وجاذبية وتبدو شعبيتك في أوجها وتباهيك بنفسك يجعلك مشرقا.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مطرب سوري- موت.
٢- أطأ- الصحارى.
٣- مدينة فرنسية- نجيعه- شتم (م).
٤- ناء- من المنبهات (م).
٥- للنداء- أحرف متشابهة- ملّ.
٦- وجعي- من لوازم الشعر.
٧- من مواد البناء- كتمان- ضد (أوافق) (م).
٨- مدينة فلسطينية- لذلك (بالأجنبية)- متشابهان.
٩- هدف (مبعثرة)- نقاتل- من المنبهات.
١٠- من الأعشاب- يشرّع.
١١- صات الحصان- أبناء زمن واحد (م).
١٢- مؤلف النشيد العربي السوري.

عمودي:

١- فيلسوف فرنسي- من أجزاء الجهاز العصبي.
٢- مطرب لبناني.
٣- منسوب إلى دولة أوروبية- يقابل فجأة (م).
٤- ثلث (جسر)- زعماء (م)- استقى.
٥- نأمن.
٦- مدينة عراقية- من الأمراض.
٧- تعلق بالحبيب- حرف ناصب.
٨- جدها في (فبركات)- يطلب الشرح- من الحواس.
٩- مرض- يغش (م).
١٠- موقع أثري في سورية- خيط.
١١- متشابهان- أشيّد.
١٢- ممثل سوري- بئر.

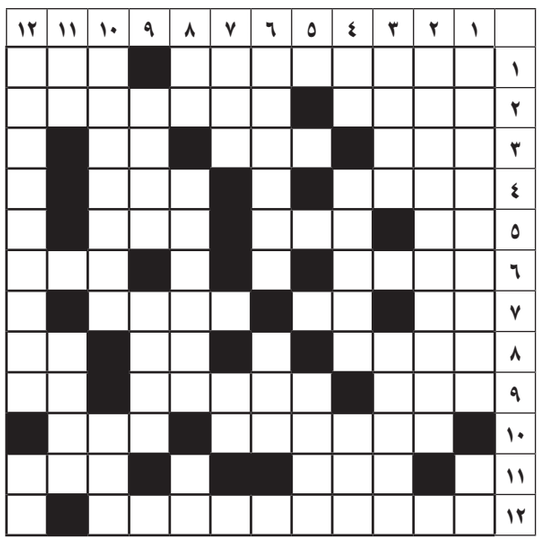

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	ب	ا	س	ا	ل	ن	و	ر	ي	■	ن
٢	ا	س	م	هـ	ا	ن	■	و	هـ	ر	ا	ن
٣	ب	ت	■	■	■	ا	ب	و	ن	و	ا	س
٤	د	ا	ن	و	ب	■	ن	و	ي	ع	■	■
٥	ف	ن	ا	ن	■	هـ	ا	و	■	■	ع	ن
٦	هـ	■	د	ر	و	ب	هـ	■	ل	ا	م	■
٧	د	ب	ي	■	د	ن	■	ب	و	ن	■	م
٨	■	ر	ن	د	■	ي	ي	ي	■	ت	ي	ن
٩	ع	ل	■	ب	ا	■	غ	ر	ا	ب	■	ى
١٠	ت	ي	س	■	ف	ر	ا	ق	■	هـ	ي	ز
١١	م	ن	ى	و	ا	ص	ف	■	ل	■	د	ك
١٢	ة	■	د	ر	ي	د	ل	ح	ا	م	■	ي

كلمة السر

ا	س	و	ى	ص	ي	ن	ح	ي	ر	ي	ا
ل	ا	ل	د	ا	ف	ء	ف	ا	ب	ل	ل
ت	م	ن	م	ا	ز	ق	و	ل	ق	ا	ي
ج	ل	ا	س	ك	ي	ن	ة	ن	ل	ز	ه
ء	ا	م	ت	د	ا	د	ا	ظ	ب	م	ن
ا	ل	ح	ي	ا	د	ي	د	ي	ي	ن	س
ا	ل	م	ت	ح	ر	ر	ة	ف	ا	س	و
م	ن	ا	ل	م	و	ا	ق	ف	ح	و	ى
ض	ف	ا	ء	ر	ك	ا	ب	د	ا	ى	و
و	ي	خ	ر	ج	ن	ي	ت	ح	ي	ط	ن
ق	ل	ب	ك	ا	ل	ت	ا	ر	ي	خ	م
ل	ا	م	ك	ا	ن	ق	ل	ب	ك	ل	ا

كلمة السر مؤلفة من ١١ حرفاً: تشكيلي سوري.

(أبداً... لا مكان آمن التجئ إليه سوى قلبك الدافئ... لا زمن يريحني ويخرجني من مأزق التاريخ سوى امتداد ضفائرك المتحررة من المواقف... لا سكينة تحيط بقلبي سوى وجودك الحيادي النظيف...)

SUDOKU

		4		2				6
6		5	1		9	3		
8				6		7		2
	6	7		5		4		
	5			8			1	
		9	3	1		6	2	
9		8		4				3
		2	5		1	8		9
5				9		2		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	6	8	2	3	7	5	1	4
2	7	5	6	4	1	3	8	9
1	3	4	9	8	5	7	2	6
7	5	6	1	9	2	4	3	8
8	4	2	7	5	3	9	6	1
3	9	1	4	6	8	2	7	5
6	8	7	5	2	9	1	4	3
5	2	3	8	1	4	6	9	7
4	1	9	3	7	6	8	5	2

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٣°/٢٩°	١٣°/٢٩°
حمص	١٤°/٢٩°	١٤°/٢٩°
حلب	١٤°/٢٩°	١٣°/٢٨°
اللاذقية	١٩°/٣٠°	٢١°/٢٩°
السويداء	١١°/٢٤°	١٢°/٢٤°
الحسكة	١٤°/٣١°	١٣°/٢٩°

من هو؟

ممثلة لبنانية: إذا جمعت الأحرف:

٣ + ١ + ٥: بلدان
٤ + ٢: للمساحة
٦ + ٧ + ٨: من الأقارب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: غسان مسعود.